

— ❁ مرجان ساتراپی ❁ —

پرسپولیس

(مدینه الفرس)



Scanned by Journal of Journal

لا يستطيع القارئ إلا أن يتفاعل
مع أسلوب ساترابي المؤثر، وسرّ
بلاغته في جرأة البراءة وصدق
التجربة وفرادة الرؤيا.

علنا نرى في هذه الترجمة
حافزين:

الأول يدفعنا إلى التعبير بوعي
ذاتي عن تجارب فردية، إحياء
لذاكرتنا الجماعية القومية.

والثاني يحث مبدعينا على
خوض غمار هذا النوع من
المكتوبات، لما للشريط المصوّر
من تأثير في القراء، صغاراً
وكباراً.





mohame



mohame



mohamed khatab



mohame



mohame



mohamed khatab



mohame



mohame



mohamed khatab



mohame



mohame



mohamed khatab



mohame



mohame



mohamed khatab



mohame



mohame



mohamed khatab

—*— مرجان ساتراپی —*

پرسپولیس

(مدینة الفرس)

Les éditions de
La CD-Thèque

Copyright © 2000-2001 Marjane Satrapi & L'Association, Paris. All rights reserved.
Published by arrangement with L'Association.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

Originally published in France in two volumes as *Persepolis 1* and *Persepolis 2* by L'Association, in 2000 and 2001, respectively.

منشورات شركة لاسيديتيك، بيروت، لبنان.
Les éditions de La CD-Thèque, Beirut, Lebanon.
cd_theque@terra.net.lb

مَقَمَة

في الألفية الثانية قبل الميلاد، بينما كانت أمة عيلام تطوّر حضارة مقابلة للحضارة البابلية، أعطى الغزاة الهنديون-الأوروبيون اسمهم للسهل الإيراني الضخم الذي استقروا فيه. فاشتقت كلمة إيران من "أريانا فايجو"، ومعناها "أصل الآريين". كانت هذه الشعوب بين الحياة البدوية والحضرية، ومنهم تحدّر الميديون والفرس. أسّس الميديون الأمة الإيرانية الأولى في القرن السابع قبل الميلاد، وقد هدمها في ما بعد قورّش الكبير، ليؤسس، في القرن السادس قبل الميلاد، ما أصبح لاحقاً إحدى أكبر إمبراطوريات العالم القديم: إمبراطورية بلاد فارس. وهكذا عُرفت إيران باسمها اليوناني، بلاد فارس، حتى العام ١٩٣٥. ومنذ هذا التاريخ، طلب رضا شاه، والد آخر شاه إيراني، أن يطلق الجميع على البلاد اسم إيران.

كان لإيران من الغنى والموقع الجغرافي ما أغرى الفاتحين بغزوها: من الإسكندر الكبير، ومن جيرانها العرب، وصولاً إلى الغربيين، مروراً بالأتراك والمغول، فغالباً ما خضعت إيران للهيمنة الأجنبية. غير أنّ الحضارة واللغة الفارسيّتين صمدتا أمام الغزو، فانصهر الغزاة في هذه الحضارة القويّة وأصبحوا إيرانيين إلى حدّ كبير.

وفي القرن العشرين، عرفت إيران مرحلة جديدة، إذ قرّر رضا شاه تحديث البلاد على الطريقة الغربية، وتمّ اكتشاف مصدر جديد من مصادر الثروة، هو البترول. وقد تسبّب البترول بغزو جديد، فبسط الغرب بعامّة، وإنكلترا بخاصّة، سيطرة قويّة على الاقتصاد الإيراني. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، طلب الإنكليز والسوفيّات والأميركيّون من رضا شاه التحالف معهم ضدّ الألمان. ولكن رضا شاه، المتعاطف مع الألمان، فضّل إعلان حياد إيران، ما دفع الحلفاء إلى اجتياحها. تمّ نفي رضا شاه، فخلفه ابنه، محمد رضا بهلوي، المعروف، اختصاراً، بلقب الشاه.

في ١٩٥١، قام محمد مصدّق، رئيس وزراء إيران في تلك الحقبة، بتأميم صناعة النفط. فردّت إنكلترا بفرض حظر على تصدير النفط الإيراني. سنة ١٩٥٣، قامت وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة، بمساعدة الاستخبارات البريطانيّة، بتنظيم انقلاب أطاح مصدّق، وأعاد السلطنة إلى الشاه الذي كان هارباً من البلاد. وبقي الشاه على العرش حتى سنة ١٩٧٩، حين فرّ من إيران هرباً من الثورة الإسلاميّة.

منذ ذلك الحين، ارتبط ذكر اسم هذه الحضارة العريقة العظيمة بالأصوليّة، والتشدد، والإرهاب. وأنا، بوصفي إيرانيّة عشت أكثر من نصف حياتي في إيران، أعلم أن هذه الصورة بعيدة عن الحقيقة. من هنا كان لكتابة "پرسپوليس" أهميّة كبيرة بالنسبة إليّ. أنا أوّمن أنّه يجب ألا ندين أمّة كاملة بسبب فعلة بعض المتطرّفين. وأنا أريد ألاّ يضيع ذكر أولئك الإيرانيين الذين بذلوا حياتهم في السجون دفاعاً عن الحرّيّة، والذين ماتوا في الحرب ضدّ العراق، أو تعذبوا تحت وطأة أنظمة القمع المختلفة، وأجبروا على هجر عائلاتهم ووطنهم.

باستطاعة المرء أن يسامح، ولكن عليه ألاّ ينسى أبداً.

مرجان ساترابي

باريس، أيلول ٢٠٠٢.

پرسپولیس

(مدینة الفرس)

هذه أنا يوم كان عمري عشرين
كان ذلك في ١٤٨٠.



في ١٩٧٩، قامت ثورة "بيت لاحقاً" الثورة
البلدية".



لم تكن فحش ارتداء الحجاب كثيراً خصوصاً لأننا لم نكن نعرف الغاية من ذلك.



فيما كنا مختلفين صبيان وفتيات معًا.



ولأننا لسنا جلتا، في ١٩٧٩، كنا في مدرسة فرنسية علمانية.



والد نخطاط



* هذا ما يهونه: "الثورة الثقافية"

إننا رمز الرأسمالية العالمية



برافوا! يا للحكمة!

ونجاة، في ١٩٨٠....

على كائن المدارس التي تعلم بلغتين لإغلاق أبوابها.



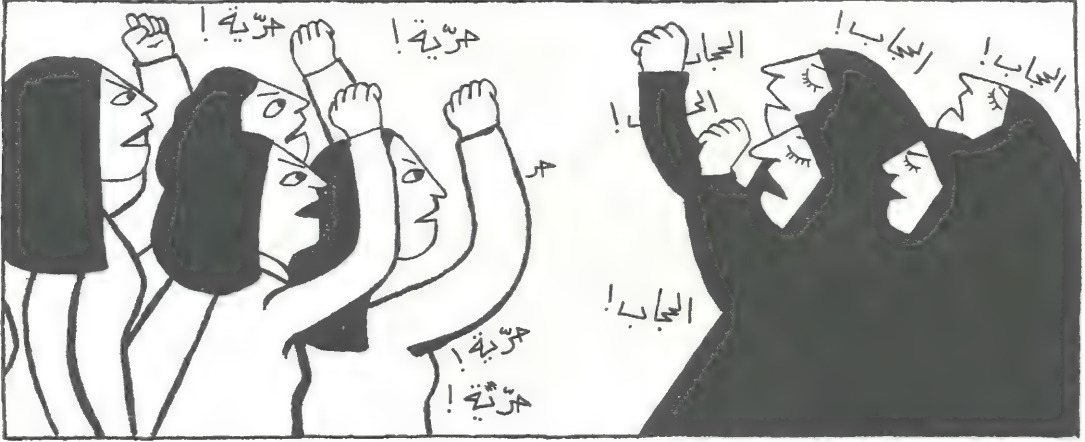
هذا ما حصل!



وهكذا وجدنا أنفسنا متحجبات ومفصولات عن زملائنا.



في كل مكان، قامت تظاهرات مع وضد الحجاب.



كنت بالفعل مخورة جدًا. انتشرت صورتها في أوروبا كلها.



صبرني ألماني التقط صورة لثدي في إحدى هذه التظاهرات.



ولادة طويلة وضعت نظارات - ولد.



لقد صبحت شعرا.



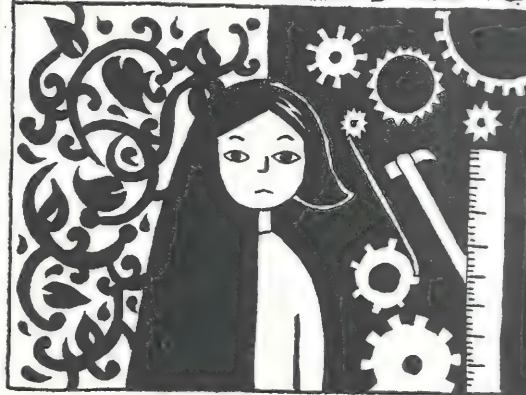
وكذلك في إحدى مجلدتي. خافت أنني خوّفا عظيما.



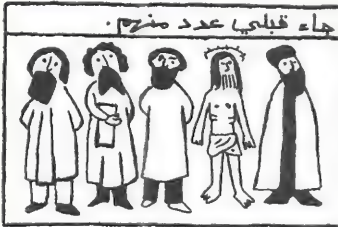
ولدت والديانة في دمي



لم يكن لي أفكار واضحة في شأن الحجاب. فأنا كنت مؤمنة جداً، ولكن أنا وأهلي كنا متحمسين جداً للحداثة وطليعتين.



جاء قبلي عدد منظم.



حين كنت في السابعة من عمري كنت واثقة من أنني آخر الأنبياء. وكان ذلك قبل الثورة ببضع سنوات.



امرأة؟



وخصوصاً لأن جذتي كانت تعاني دائماً من ألم في ركبتيها.



لأن أبي كان يملك سيارة كاديلاك



كنت أرغب في أن أحير نيتي









الدراجة



سنة قيام الثورة في ١٩٧٩، كان لابد من العمل. لذلك تركت فديري كنيته لفترة من الوقت.

أنا اليوم أسوي شيء غيظا

وأنا أريد أن أكون قرونتكي

أنا فيديل



لم يكن إيماني خالفاً عن الشئ



الثورة كالدراجة. حين
تجزع عجلاتها عن الدوران
تسقط.

تعبير موقفاً



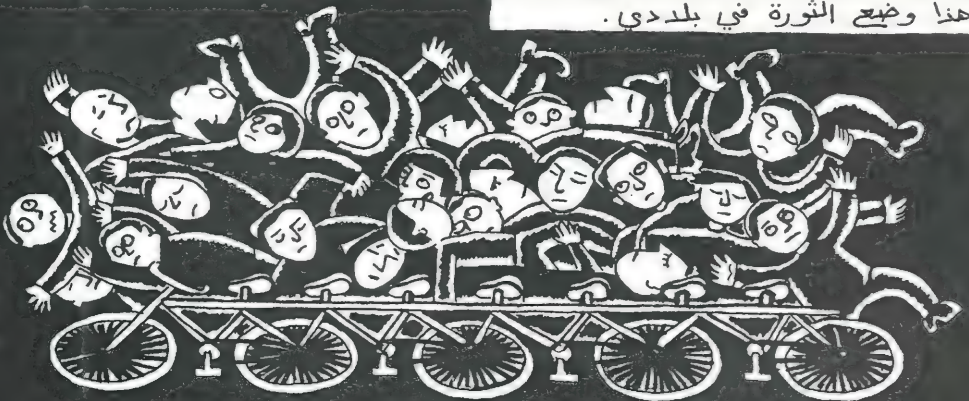
كنا نتظاهر في حديقة البيت.

فليقط الملأ!

فليقط الملأ!



هذا وضع الثورة في بلادي.



"وأخيراً أيقظت الثورة الشعب بعد نوم عميق دام ٢٥٠٠ سنة"



"٢٥٠٠ سنة من الاستبداد والخنوع" كما قال أبي.

أولاد امبراطورانتا غن



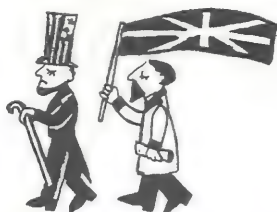
ثم الغزو العربي لغرب البلاد



وبعده غزو المغول للشرق



وأخيراً الاستعمار الحديث



عن فيديل كاسترو



كنت أعرف كل شيء عن
الأطفال الفلسطينيين.



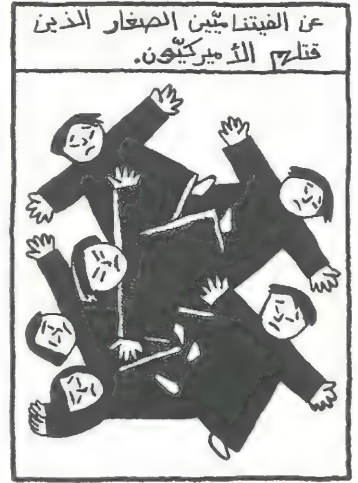
في سبيل إيقاظ وعيها،
اشترتوا لي كتبًا كثيرة.



عن ثوار بلادي



عن الفيتناميين الصغار الذين
قتلهم الأميركيون.



في كتابي يمكن رؤية ماركس وديكارت

هيا هيا الآن

العالم المادي لا وجود
له ليس سوى فكرة
من خيالتنا.



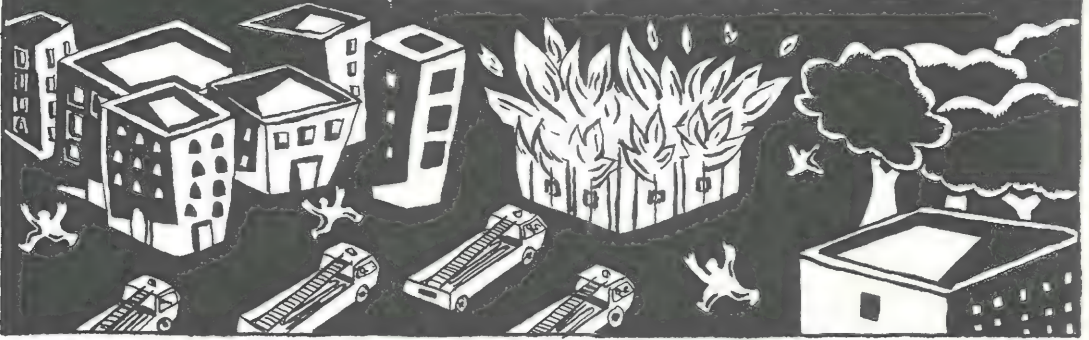
وكن كتابي المفضل كان شريط مصورة
عنوانه: "المادية الجدلية"







لم يصل رجال الإطفاء إلا بعد أربعين دقيقة.



قالت لمادة البي بي سي أن عدد الضحايا .. ع. قال نظام الشاه أن الذين قاموا بالجزرة هم رجال الدين المتعصبون، ولكن الشعب يعرف أن المسؤولية تقع على الشاه!!!







غرفة اليا

كان أهلي يشاركون في التظاهرة كل يوم .

فليقط الملك



وهم كانوا يراشقونه بالحجارة .



بعد الوضع بالتدهور،
كان الجيش يطلق النار عليهم .



عند الماء، بعد السير على الأقدام ورشنا الحجارة، كانوا
يشعرون بالتعب في أجسامهم وحتى في رؤوسهم .



ماما، جابا،
هل نلعب
بالمونوبولي؟

نحن متعبون
يا حبيبتي!

ليس الوقت
منا - يا .

المونوبولي! أنا
أحلم! ها! ها! ها!

لنا يكون
الوقت مناسباً
آيلاً
آيلاً
آيلاً!



يجب أن نقول أنا العصر في المنطقة، كان عصر الجمهوريات. في كل الأحوال، كل نفس الموضوع على طريقته.

غاندي في الهند

على الرندوينيين
والمسلمين أن يحققوا
السلام في ما بينهم
لكي يغلبوا الإنكليز.



أتاتورك في تركيا

نحن الأتراك ننتمي
إلى الغرب العلماني.
والبرهان على ذلك
أن لون عينيما أزرق.



كان والد الشاه يريد أن
يفعل مثله.



ولكنهم يكن مثقفاً مثل
غاندي الذي كان حائماً،



ولد قيادياً تتبعته
الجهاديين مثل أتاتورك
الذي كان جنرالاً



لقد كان ضابطاً صغيراً أمياً



كان ورقة رابحة بالنسبة للبريطانيين الذين كانوا أصحاب نفوذ كبير،
وقد بلغت أخبار المظاهرات التي يطعمها البيرا.

البلاد غنية

والبولشفيين
الشيوعيين في بيوت

ما اسم هذا الرجل
العسكري؟

رضيا! لذيذ
من مخابلته!!

سرعة! إن بلاد فارس
ترقد على البترول!





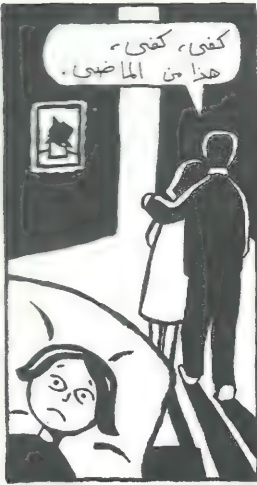


إن
جدي
كان
أميرًا











مدينة الفرس





تعرفين، يا ابنتي، منذ غابر الزمان، تعاقبت السلالات، ولكن
الملوك وفوا دأهم بوعودهم. غير أن الشاه لم يف بأي وعد.
أذكر يوم تنويحه كان يقول:

أنا نور الآرين.
أجعل من هذا البلد الأكثر جلائق
في كل الأزمنة. يستعيد شعبنا
وهجه



حتى إنه قصد قبر قورشي الكبير الذي حكم العالم القديم.

قورشي يريد بلدم لأتينا -أهرون-.



أنا مـرورة بالـخ السـرور بأنـا
نأسي الثـورة أخـيـراً، لأنـ الشاهـ...

طـيـباً، لـقد جـعـت!



لقد اشتريت
لأ كتيلاً -تريين-
أسياب تمرد الناس.

لن نكلمني
عن جدي!



كل مال الدولة كان يصرف للاحتفال بأعياد مضبوكة تتعلّق بمرور ٢٥٠٠ سنة على السلالة، وغير ذلك من التفاهات. كان الهدفا من ذلك أن يبهز رخاء الدول الأخرى، إذ لمّا الشعب كان يسر من ذلك.





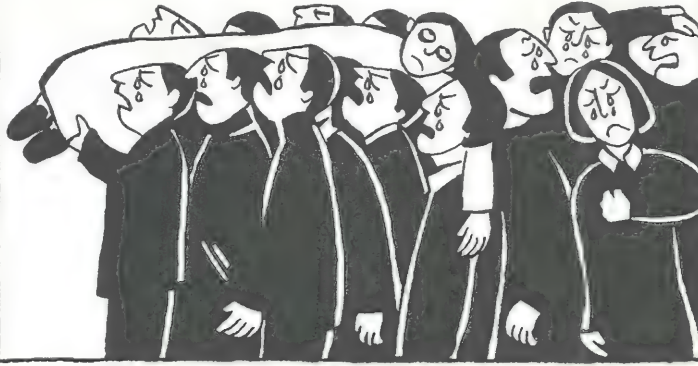
كان يلتقط الصور كل يوم. كان ذلك ممنوعًا منطًا. حتى أنه أوقف، مرة، ولكنه نجا في اللحظة الأخيرة...





خرج الناس حاملين جثة شاب قتلته الجيش. لقد ماتت شهيداً.
احتشد الجميع لقلبه إلى مقبرة برشتي زهرة.

ذهبت اليوم إلى أمام مستشفى
"راي" ومعها آلة التصوير.



بعد ذلك بقليل، تم إخراج جثة أخرى موضوعة على معمل، هي جثة رجل عجوز. احتشد
الأشخاص الذين لم يرافقوا الشهيد الأول حول العجوز حائقين شعارات ثورية، راضعين الجثة كجثة بطل...

هذا شهيد آخر



وعل أنت ملكية؟

لا... أبداً لا...
ولكن زوجي مات
بسبب الرطبان...



ماذا؟ ماذا بعد؟

توقفوا أخيراً!

من أنت؟ من تكونين؟

أرملة



أنا كنت ألتقط صورا، والقريب مني لاحظت
بئس عجوزاً، فذهبت أنها أرملة الضحية.
أيتها خرج من المستشفى مع الجنائز.

أخيراً توقفوا!
توقفوا!





سابقاً لي أن قرأت قدر ما
قرأ في هذه الفترة.



يلقى التي كانت تحوّل الجاذبي عمر خمس سنين



لنجالي وللثورة سبب واحد:
اختلف الطبقة الاجتماعية.





وكانت تخبرني قصصها عن الثعالب وكنت أصاب بالذعر منها.



في بداية الثورة، في ١٩٧٨، وقعت في حبس ابن الجيران المخابراتيين لنا. كان عمرها، في ذلك الحين، ١٦ سنة.



كانا يتبادلان النظرات، كل مساء من خلال نافذة غرفتي.



حتى جاء يوم أرسل لها رسالة.



وكمثل أكثر الفلاحين، لم تكن تعرف القراءة ولدت الكتابة...



مع العلم أن أمي حاولت أن تعلمها. ولكن يبدو أنها لم تكن موهوبة جداً.



إذاً كنت أنا من يكتب لها رسائلها، رسالة في الأسبوع، صليحة ستة أشهر.



وأنا كنت أجهد في الكتابة.



أرجع حين أجيء دون تردد، كل الرسائل التي تلحقها.



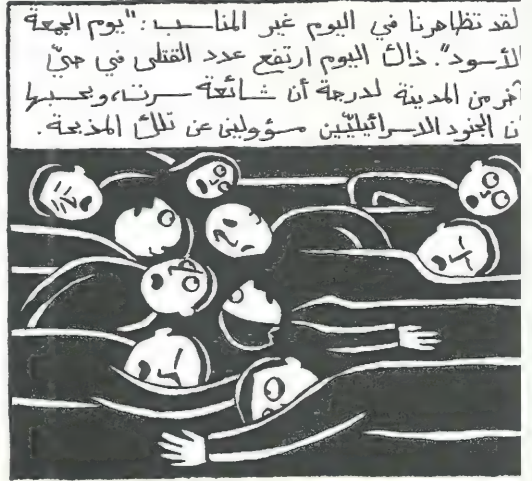
حين دخلت غرفتها كانت تبكي. لم تكن تنتهي لاي الطيقة الاجتماعية نقرأ ولكننا كنا في السرير نقرأ.



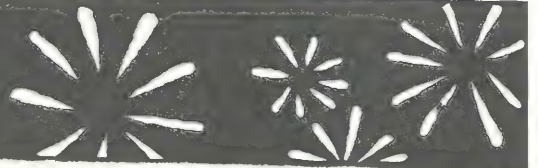
ولكن هل الذنب ذنبها لماذا ولدت حيث ولدت؟؟؟



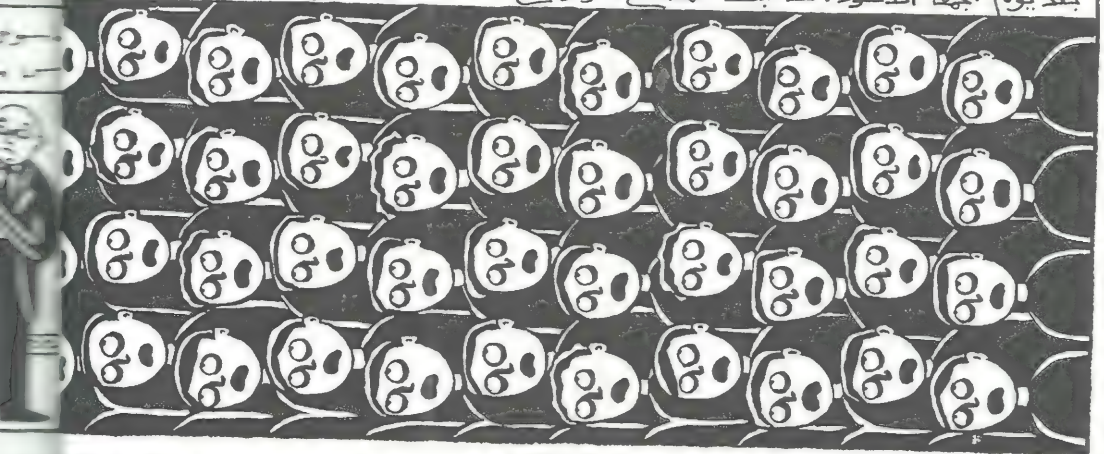




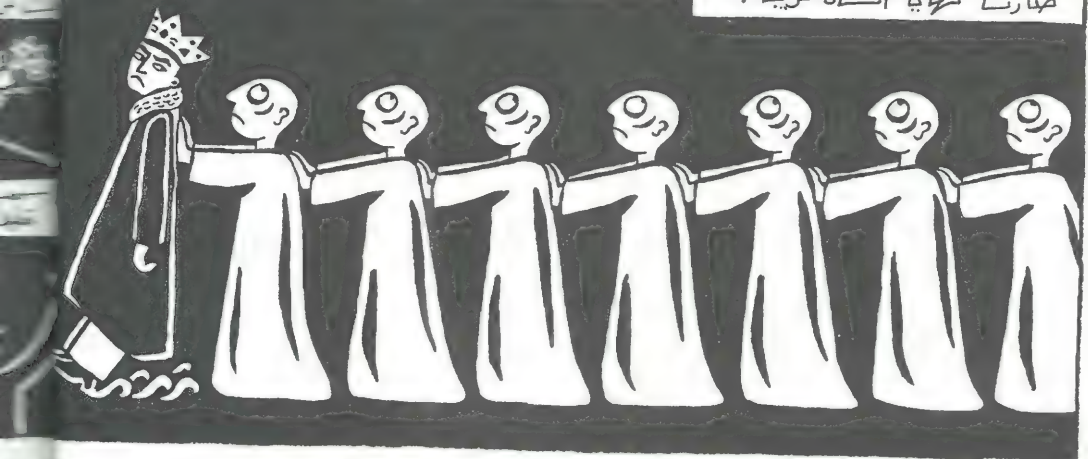
العيد



بعد يوم الجمعة السوداء تعاقبت المذايع، وارتفع عدد القتلى كثيراً.



صارت نهاية الشاه قريبة.



ذات يوم، أعطى تصريحاً على شاشة التلفزيون.



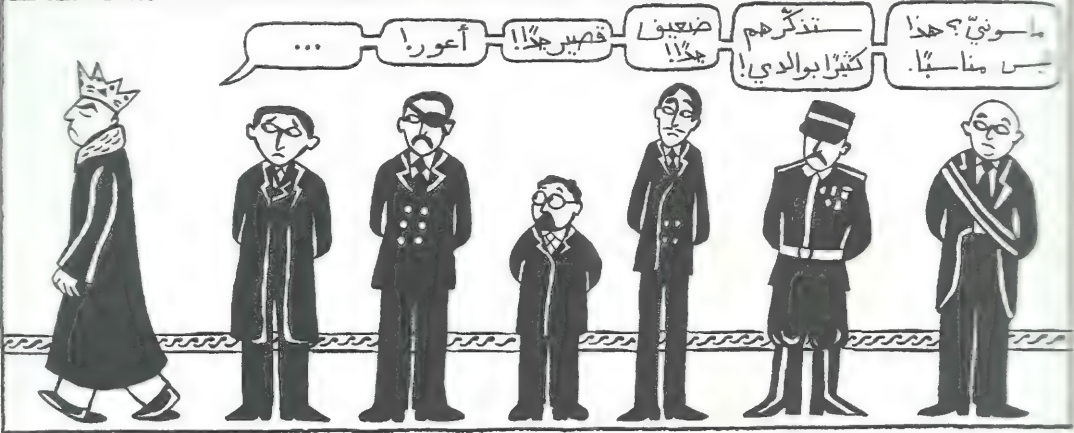
سنحاول جميعاً أن نـ
مُحا نعو الديقرا طرية

بالنهام! بعد كل
فعلنا بنا!

اسكنوا!



بعد جاول فعلا: في أشهر معدودة، حُرِّب دُرِّيَّة من رؤساء الوزارات.



يوم رحيله عرضت البلد اكبر عيج في تاريخها.





أبو عبدو البغل

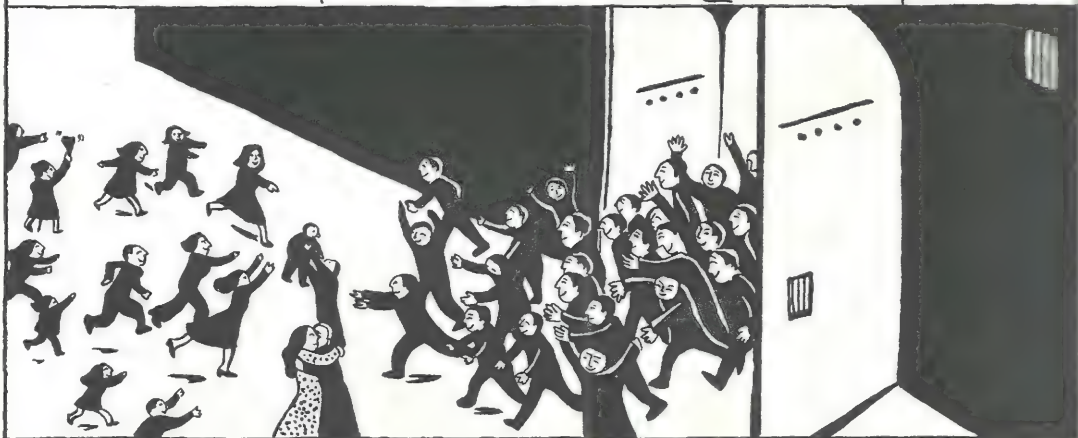


*الجزاز السري لنظام الشاه





عذبة أيام، أطلق راح الماجين السياسيين وعددهم ثلاثة آلاف.



كنا نعرف اثنين منهم.

سيامان جاري

مواليد ٢٠ شباط ١٩٤٥

في لوريستان

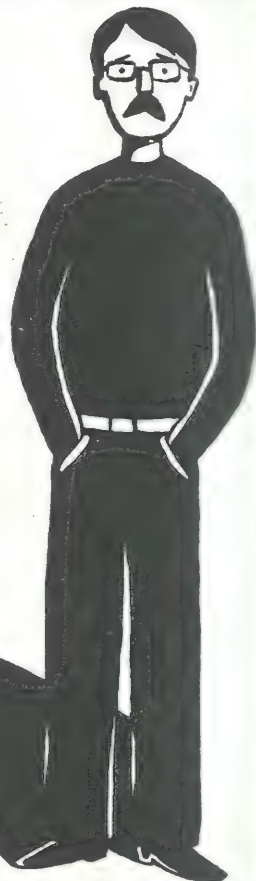
المهنة: صحافي

الجرم: كتابة مقالات
تريضية في كيفرانا.

تاريخ السجن: تموز ١٩٧٣

تاريخ التحرير: آذار ١٩٧٩

الالتزام السياسي:
شيوعي



حسن شاكيبا

مواليد ٢٢ تموز ١٩٤٧

في راشات

المهنة: ناشر

الجرم: ناشر

تاريخ السجن:

نيسان ١٩٧١

تاريخ التحرير: آذار ١٩٧٩

الالتزام السياسي:
شيوعي









كان أهلي في غاية التأثر لدرجة أنهم أغفلوا توفير هذه البجيرة عليّ



ولد تقي أعقاب السجائر التي كانت تطفأ على ظهورنا وأخذنا...

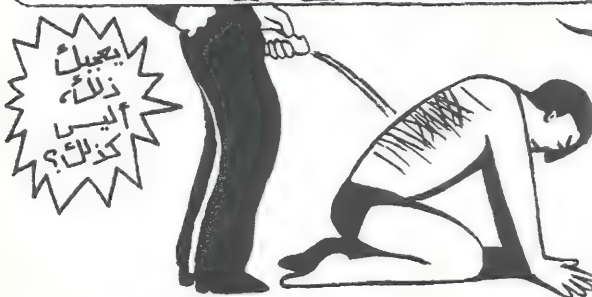


قد تلقيت عليها من الضرب والكابلات السورية الضخمة حتى صارت تشبه أي شيء ما عدا الرجل!



أحمدي... أحمدي قد أعدم نظراً لكونه أحد أعضاء الثورة، لقد ذاق العذاب... كان يعمل السّم معه، في حال تمّ توقيفه، ولكنه أُجِذ على حين غرة. من المؤسف أنه لم يتمكن من استخدامه. وعندما بدأ يتلقى أشنع أنواع التعذيب...

لا أخبار عنكم عن أحمدي؟



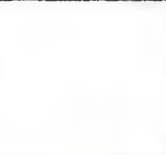
يجعل ذلك أليسا كذلك؟

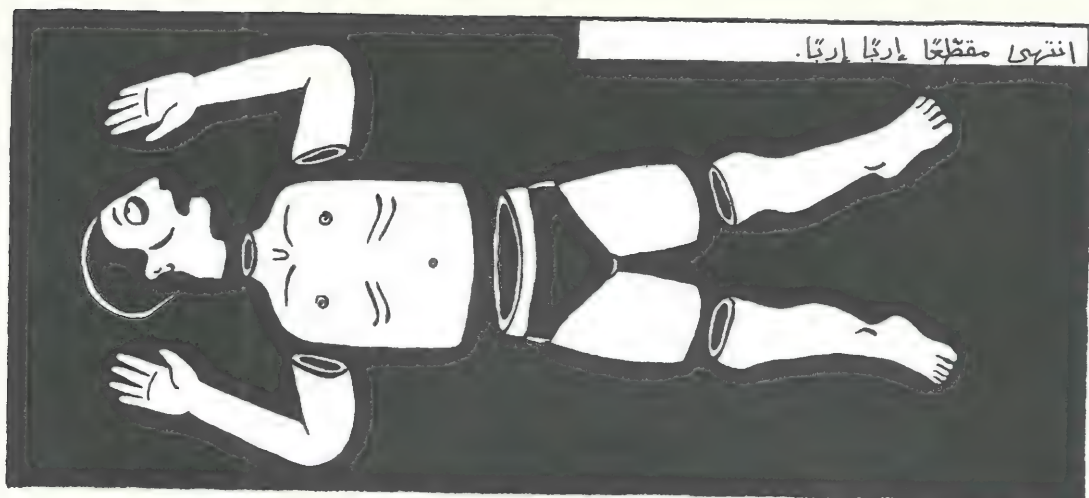


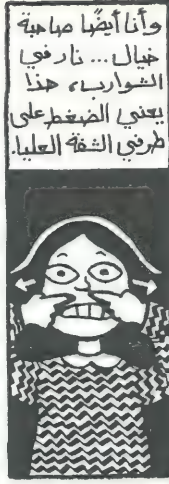
إعترف! أين هم الآخرون!

أحرقوه بالملكوّة.

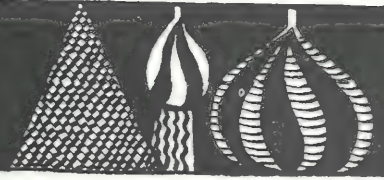
ما ظننت يوماً أن بالو مكان استخدام هذه الآلة للتعذيب.







موكو





مشيت أيامًا وأيامًا على الثلج في العاصفة. قطعت جبال
البورز طلبًا للجرع عند الأهل في أستانا.



كنت أرغب في فعل شيء ما...
ولكن لم استطع أن أعمل شيئًا...
ألقوا القبض عليه، وأنا هربت.



وأخيرًا جئت وصليت، كنت
شبه ميتة!



كنت أقاسي الجوع والبرد ولكن كنت أكمل — يري ...



ماذا تفعل هنا؟
ماذا لم تبق مع
عوه اللطيف؟



ماذا؟ ماذا يجري؟ من جاء
يزعجنا في مثل هذه الساعة؟

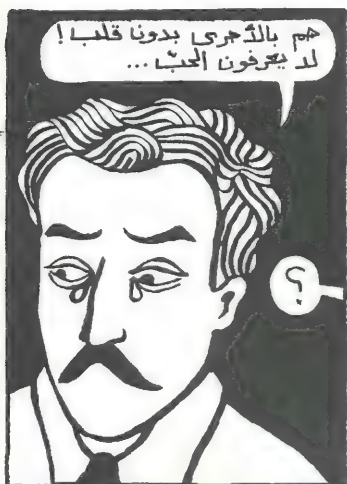


يا الهي!
أنوشا!!









عُثِرَت أن أعود. جصلت
على أوراق منقحة، وتحققت
بزي متعار.



في الزيادة، بعد الانفصال، كنت أشعر بكثير من الوحشة: الوطن،
الأهل، الأخوة، كنت بغاية الشوق إليهم، وكنت أراهم في أحلامي غالبًا.



عند ذلك ألقوا القبض على
وجنوني تحت نين.

أفضيل من
والد لدلي!

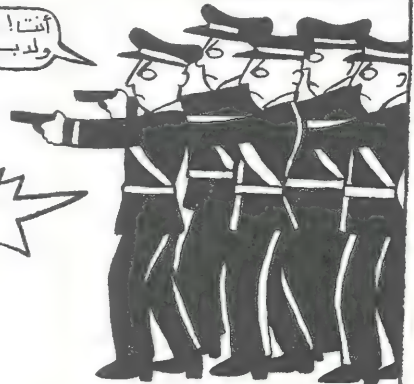
تحت نين!



يبدو أنني لم أكن مقتنعا جدًا. لقد اكتشفوا أمري بسرعة.

أنت! صاهب اللحية
ولدي النظارات!

قفا!



إذا كنت أخبرك كل ذلك، فلذلك
من المهم أن تعرفه. يجب ألا
تضيع ذاكرة العائلة، حتى إذا
لم يكن ذلك سرًا بالنسبة إليهم
وحسب إذا لم تستطع فهمه كله.

أوه! لاطهتن بلاد.
لن أنسى أبدًا!!!



لله قال ذلك لوني
وأنا سمعت.

ما خاسيته من
زوجتي كان
يقود ذلك بكثير.



يبدو أنهم عذبوك تعذيبًا
فظيحا، مثل سيامال، والد
لدلي؟

أبوك أخبرك ذلك؟





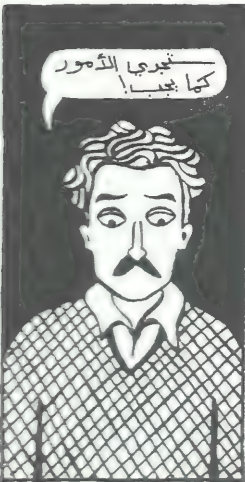
الخراف





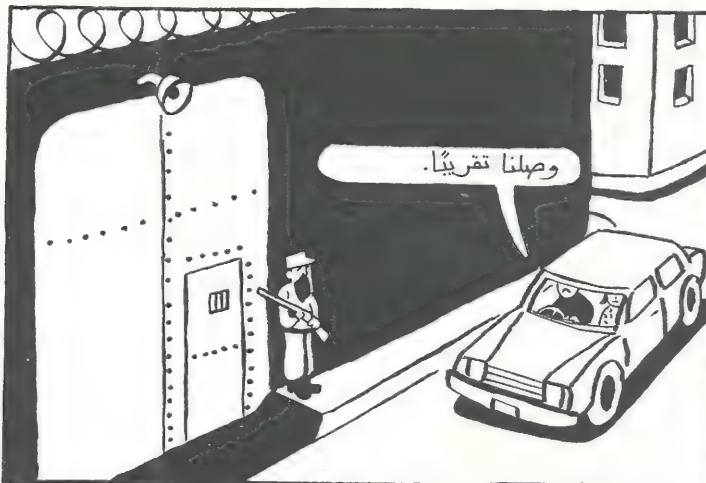
بعد رحيل صديقي، غادر البلاد عدد كبير من أفراد عائلتي أيضاً.













كان هذا آخر لقاء لي مع عزيزيا أنوش...



وحيثما وجدت نفسي دون مرجع أهتدي به... هل يمكن أن يحدث لي أسوأ من ذلك؟



مارجي أركضي
إلى القبو! لقد
بدأوا يقصفوننا!

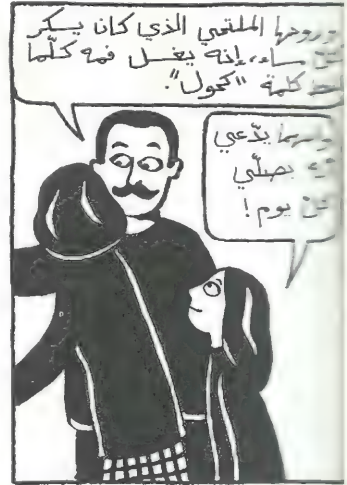
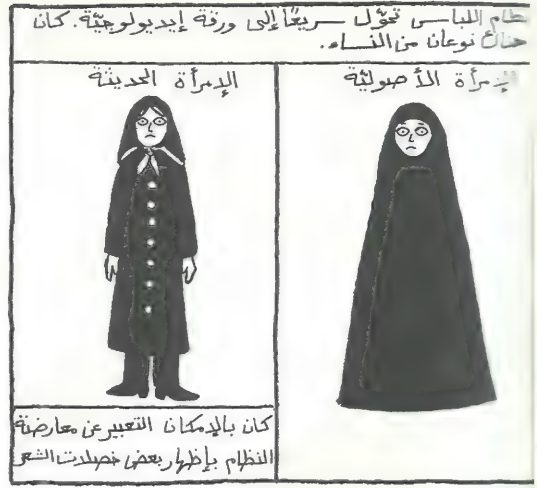
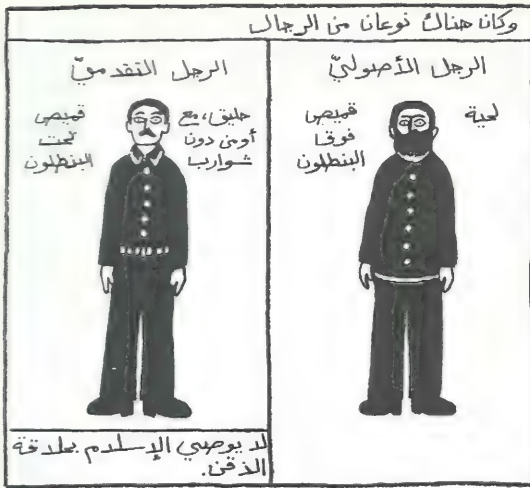
كانت هذه بداية الحرب.

الفرة







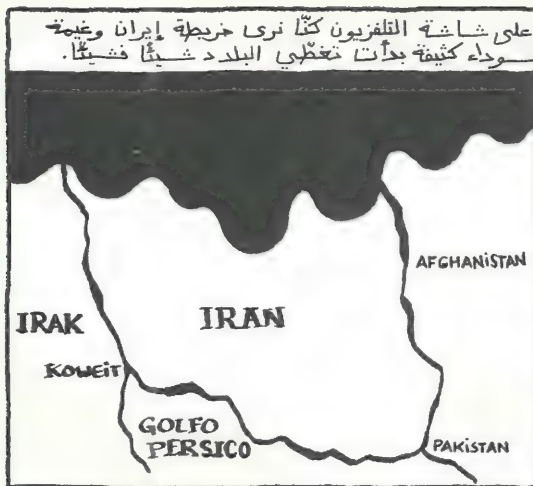




كانت خطيرة الوضع تنصاعد يوماً بعد يوم. في أيلول ١٩٨٠، نظم أهلي سفرة معي، وكانهم استمعوا أن ذلك لن يكون ممكناً في المستقبل القريب. وقد أظهر مجرى الأحداث أنهم كانوا على حق. سافرنا إذًا في رحلة مدتها ثلاثة أسابيع إلى إسبانيا وإلى إيطاليا.



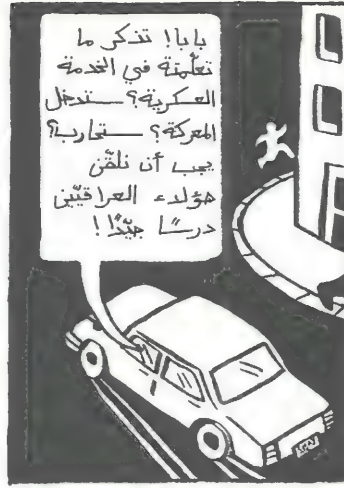
كان ذلك جارحاً ورائعاً.





طائرات فـ ١٤





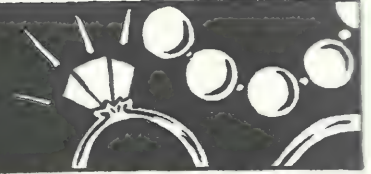








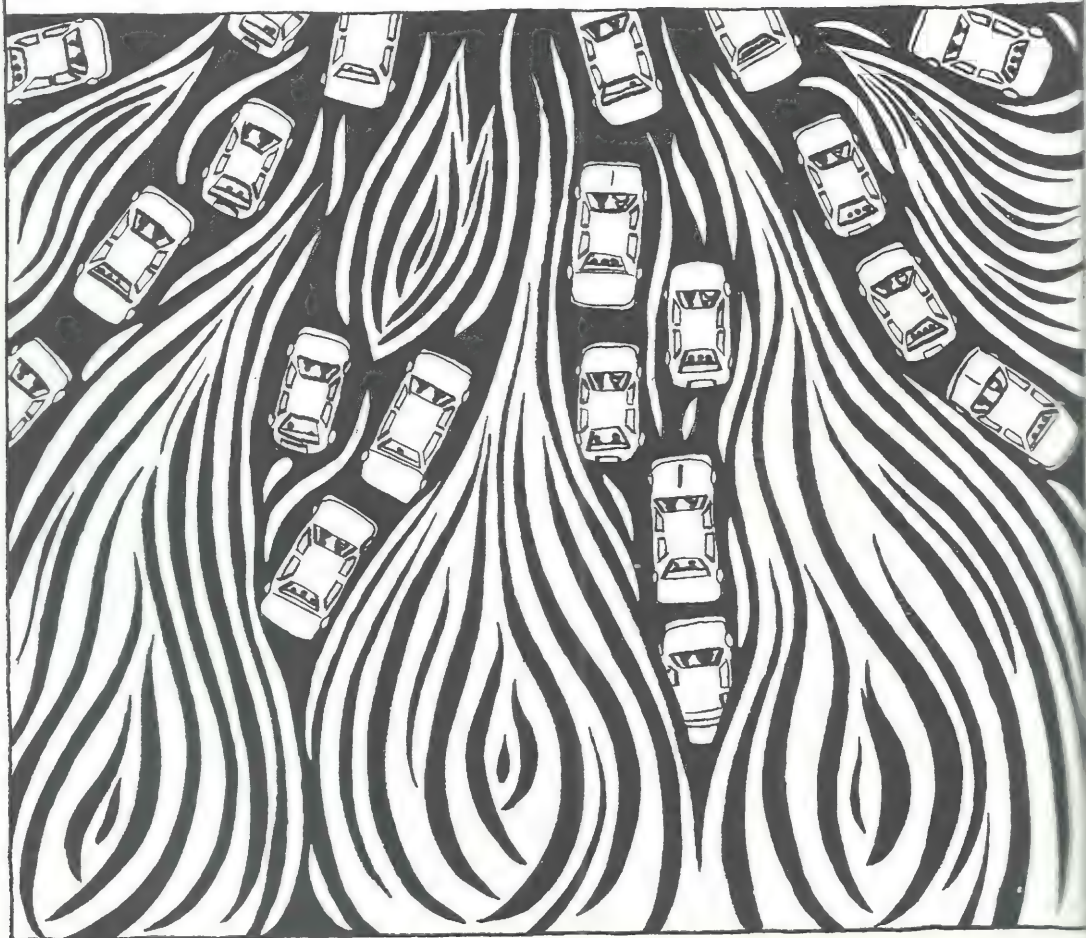






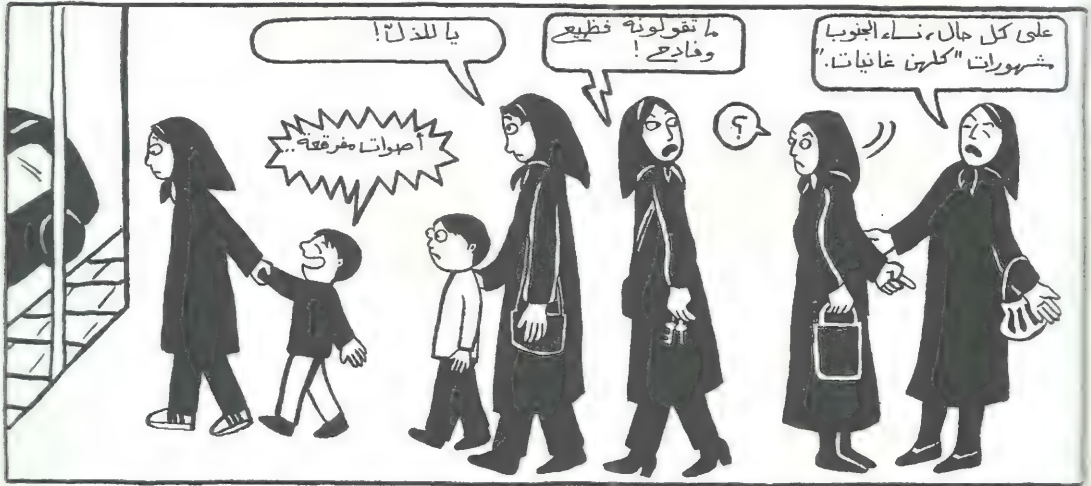


عد عبداً، كل المدن الحدودية كانت هدفاً للقصف. كل سكان هذه المدن أجبروا على الهرب باتجاه الشمال بعيداً عن الصواريخ العراقية.










ما العيل لَدَمَنَع عَن رَوِيَتَرَم ؟
يَزَمَر يَفْتَنُون فِي عَرَضَرَم عَلَى بَهُونَا.
الشَوَارِع تَعْقُصُ بِغَرَفَا الْعَرَسَا!

كجاني

ما له ولد يثير فينا شيئا منظر كل هؤلاء القفاي؟

بالطبع يثيرني ذلك ويؤثر فيي، ولكن نحن ما زلنا ننعم بالحياة!

لذلك نبت من القرار بأننا عددًا كبيرًا
منهم كانوا لم يعرفوا بعد
الخدمة الجنسية.



كنت متوافقة مع أمي. وأنا أيضًا كنت أرغب في أن لا أكرر إله بالعبادة. ولكن، لم يكن ذلك —
طاشا. في المدرسة كانوا يوقفوننا في الصف، مرتين في اليوم، لنندب ضحايا الحرب. كانت إدارة المدرسة
سمعتنا قطعًا موسيقى حزينة وكنا نحن نلطم صدورنا.



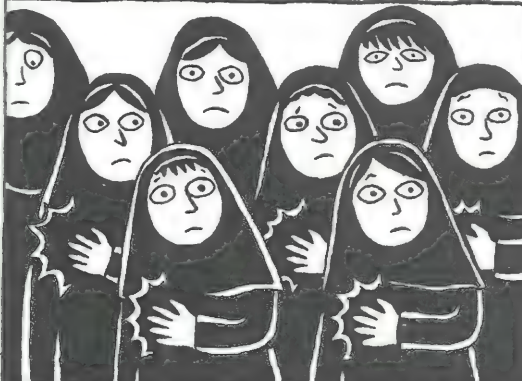
وانطلقت مكبرات الصوت بالغناء:



في كل الأحوال، أذكر كيف علمونا مبادئ النذب وكنت حينذاك في الصف السابع.



وبدأنا الجلبة في جوفة معاً.



في الواقع، لم يكن الأمر مزعجاً بالقدر الذي نخيل به. وكنا قد شاهدنا ذلك سابقاً.

هيا يا فتيات، على القلب!

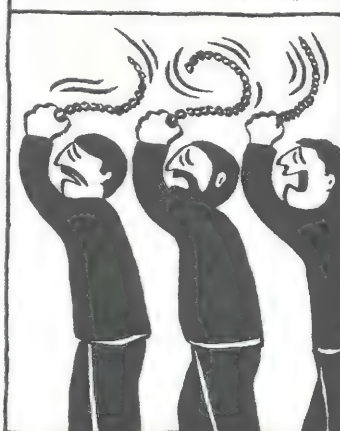


وقد يصل الأمر إلى أخطر من ذلك.



وفي بعض الأحيان، كان يعتبر ذلك دليلاً على الرجولة.

وفي بعض الأحيان بالبلد.



ضرب الذات جزء من طقوس بلدنا. في بعض الإحتفالات الدينية كان بعض المشاركين يعدون أنفسهم بقوة شديدة.





أعتقد أننا كنا متمردات جدًا لأننا جيلنا عرفنا المدرسة العلمانية. بالطبع، ثم استدعاء أهلنا.

أولادكم لا يحترمونا شيئًا. ليس
عندهم أي حشمة! إن اللباس
الدولي للتربية تأتي من البيت!



الطباقة؟ لضرب الصدر
مزين في اليوم؟

للتغطية الجسم من
الرأس حتى القدمين؟

لعدم التمتع من
اللعب مثل الأولاد
في عمرهن؟



يأتي، نحن في حرب! كثير من
الأولاد بدون مدرسة. فليشكر
الأولاد عنكم رئيس لأنهم مدرسة
ما على بنائكم إله الدمتقال للطباقة.



أقوم بتوقيفل فورًا. تقولين إننا
لا نعرف كيف نربي أولادنا؟



لماذا كان الشعر مثيرة
حقًا كما تقولين، فما
عليه إله أن تنقضي
شعر شاربيلا!



هذا ما خاله أبي.

ولنتعجبين جيدًا...



على كل حال، هذا هو الواقع!
لماذا أن يحترق القانون ولماذا أن
يطردن من المدرسة!!









مفاتيح الجنة هي للمؤمنين . من جلدل وعدهم لهم بنأامين حياة أخمئل ، أكذف الشبان تفغروا في حقول اللغلام وهم يحملون مفتاحهم في علقوم .



ابن الیة نرین أنفذ . ولكن عددًا كبيرًا من الكولده، من حیطه، عرفوا هذا المصير .

في هذا الوقت، ذهبت أنا إلى حفلي الأولى . إن أمي لم تكفي بالساح لي بالمشاركة ، بل جأكت لي كنزة مليئة بالثقوب، وصنعت لي عقدًا من اللؤلؤ والماسير كنا في مرحلة "البائع" .



كان لي طلة جرمية !

الخمر



بعد المدن الحدودية، صارت طهران
هدفاً للقذافي. جهزنا بالدشتراك مع
الجران في البناية، القيو وكنا نلجأ إليه
ركضين، كلما أطلقت صفارات الإنذار...



أطفئي — جارتك. يقولون أن هذه الشعلة الصغيرة الجراء هي أكثر
ما يمكن رؤيته من السماء.

ولكننا الآن في القبو!



وبعد انتهاء الغارة...



وبعد؟ وبعد؟

لد جواب!

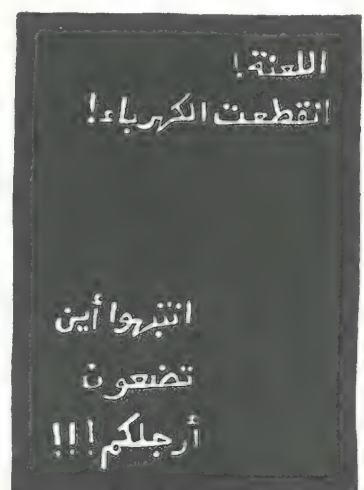
أنا بخير!

آه، ماكين... الهد لله
على أنه لم يصيبكم كروه!

يريد أن يكلم!

بعد القذائف والخوف الغريزي من الموت، يعود العقل فنفكر بالضحايا
وهذا مصدر قلق آخر يتولي علينا.

في الحقيقة، رغم كل التهديدات، ظلت الأعياد مستمرة. "لكي يبقى عيش الحياة ممكنًا نفسيًا" كما كان يقول البعض، "لأنه، من دون الأعياد، ما علينا إلا أن ندفن أنفسنا أحياء حائلًا" كما كان يضيف البعض الآخر. المناسبة ولادة ابن عشي الصغير، كنا مدعوين إلى بيت عشي. حضر الجميع. حتى أن جدتي كانت ترقص.



نجاه انطلقت صفارات الإنذار مولولة بقوة ...



... وعشتي أبيضاً.



وجدتني أجمل في حضني الطفل الذي تحتفل بعيد ميلاده.



ما إن ولد حتى وجد نفسه متروكاً من قبل أمه.









السيجارة



ضجى على حلول الحرب ستان. كنا قد تعودنا عليها.
كنت قد كبرت، وكان لي صديقات أكبر مني.

أس، في نشرة الأخبار، قالوا لنا دهرنا ١٣
طيارة عراقية. بعد ذلك بقليل، سمعت في إذاعة
لا بي، بي. سي. أن العراقيين قد أسقطوا لنا طيارتين.



ولكن الشر واضح! يبشروننا كل يوم، أنهم دشروا عشر طيارات
وخمس دبابات عراقية. هنذا بدء الحرب، يكون المجموع
سنة آلاف طيارة وثلاثة آلاف دبابة. الشر يكون
أنفسهم لا يملكون هذا القدر من المعدات العسكرية.

أه... متنازلا
— أخبر أبي بذلك!



لله عندنا ردا منة، ولكننا لن نذهب
إلى الصف، بل سنذهب لنا كل جبر عن

هجر عن؟

أجل وعندهم
"هوت دوع" يهت.



يعني أن يكون عندك بعض المال.

هيه، دق الجرس. لا صحت
عندكم؟



وز، وزان في...



لم أكن جبانة، فبتعترجا.



كانت هذه المرأة الثانية التي أخالف
فيها القانون، بعد مشاركتي في
نظاهرة ١٩٧٩.

هاهاها ها! !!
هاهاها!



كنت أرغب في أن أصادق فتيات
في عمر الدعاء، فكان علي إثبات جداتي.

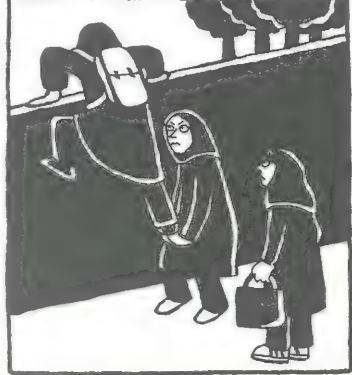
نعم، عند "كاناس"، في
شارع جوردان.

لذا تنظري إلى هكذا.
تلك الحائط.

الحائط؟!!



كان شارع جوردان ملتقى مراهقي
شمال طهران (الدجاء الغتية)
وكان كافزاس حيكلة.



إذا كانت بعض الأماكن العامة قد نجت من قبض النظام، فذلك إما من
أجل أن يتركوا لنا مساحة حرية وإما بسبب جهلهم. وأما شخصيًا أختار
النظرية الثانية. لابد أنهم كانوا يجعلون قامة معنى كلمة "كافزاس".



رغم كل شيء، كان الشبان يتبعون الموضة، ولو كان ثمن ذلك التوقيف.

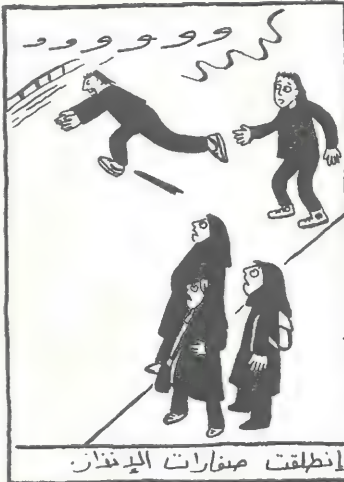
ما يوم رفيقتي لم يكن المهبرغر...



أوبالاجري اللعاف برفيقتي، فانا كنت
صغيرة جدًا لكي يعبراني أحمية.



بعد بضعة إشارات، أخضنا الشبان أن بلمكاننا اللعاف بنا.



لاندطلقت صفارات اليدفان



كانوا قد علمونا أنه في جال كثافي
الشارع وقت القصص علينا الدخماء
بالدبطاط على الأرض قرب مجاري المياه.



أه! يا
للبيان!







* مدينة شيعية عراقية مقدسة 4.



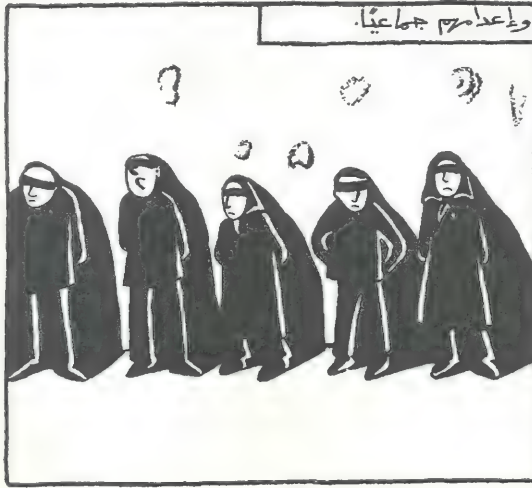
أقروا، في نهاية الأمر، أن استمرارية
النظام مرتبطه بهذه الحرب.



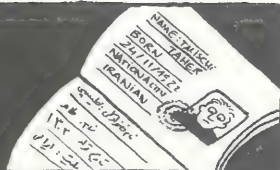
أبو عبدو البغل



حين أكثر أنه كان بإمكاننا، في
تلح المرحلة أن نقاشي ذلك،
أشعر بالحاجة إلى التفتيح... كنّا
وقرنا على أنفسنا مليون شهيد.



جواز الفر





أمام المستشفى، وجدنا شاحنات الرطلال الذبح التي كانت تطلب
بالدم ليرعى العرب. كان عددهم كبيرًا جدًا.



د أصيب عني طاهر بدمجته
طبيبة الثالثة. ذهبنا جلدًا إلى
تشفى.



وتزايد شعوري في المستشفى.





بعد المدير، ذهبنا لمقابلة رئيس القسم الدكتور فتحي.

—يبدو أنني لن أفعل ما في وسعنا. نحن بحاجة خطيئة إلى المعذات.

أنظري إلى هذه القاعة. كلهم ضحايا القصف الكيماوي.



الأمم المتحدة يبيعون القنابل الكيماوية إلى إيران وإلى العراق. وبعدها يرسل الجرحى إلى ألمانيا لتلقي العلاج. إنهم فرأى بشرية حقيقية.



—نعود جالداً.



أهدئي يا عزيزتي. كل شيء سيبري على ما يرام.



لماذا تخبرني ذلك؟! آخر همشي! أريد أن يشفى زوجي!



ذهبتا لرؤية خورسو، أحد معارف أبي. أخوه وعفي أنوش -جنا معًا في عهد الشاه.

أخواتوش؟ أدخل! أدخل!

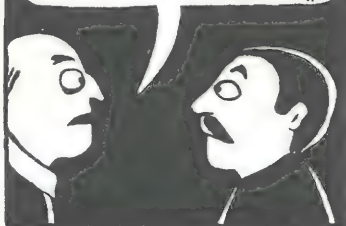


منذ إغلاق قهرم دار النشر التي أمتلكها، أصنع جوارزات -سفر مزورة. سوف تجد تريد واحدًا؟



لا، ليس لي بل لصهر ريا.

بعد إطلاقه من السجن، شارل أعفي في تظاهرات مضادة للثورة. قال لي إنه رأى بأم عينيه أن رئيس البلادين الجدد كان المسؤول عن تعذيبه في عهد الشاه. قال لي: خورسو، إننا النراية. صنعت له جواز -سفر مزورًا. وهو اليوم لديه سياسي في السويد.



أنظرك يا صديقي! اشهر عمل كامل للفتى فقط.

كم من الوقت يلزم لصنع جواز -سفر؟



أسبوع



لأنا نيلوفار. كان أخوها -أعي بردي. إنهم يعيشون هنا في كل مكان للثرا -شيعية. تركت لها قبي بيتي.



عمرها عمر ابنتي مائتان ١٨ سنة.



ابنة خورسو كانت قد غادرت مع أمها مباشرة بعد الثورة.

لقد قدشوا عننا -أبقا عند أفراد عائلتنا جميعًا. لا تشعر بالثمان إلا في هذا المكان.







كيم وايلد



بالفعل، لد يوهي منظرها بالبرحة
أبداً. وبالدخافة إلى ذلك، لا
يكن التقى في اليد.



بعد سنة على موت عشيء أعيد فتح الحدود. سارع أحلي إلى
الحصول على جوازات سفر.

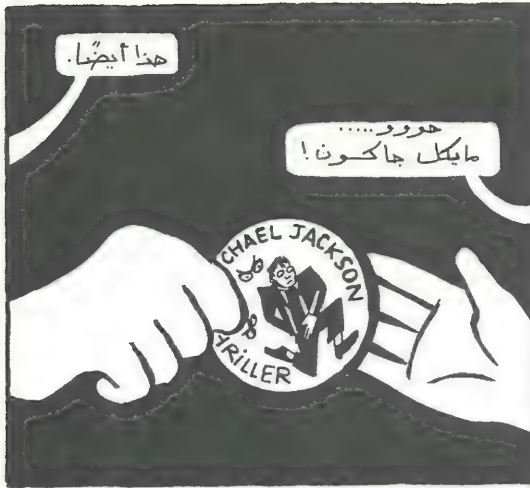


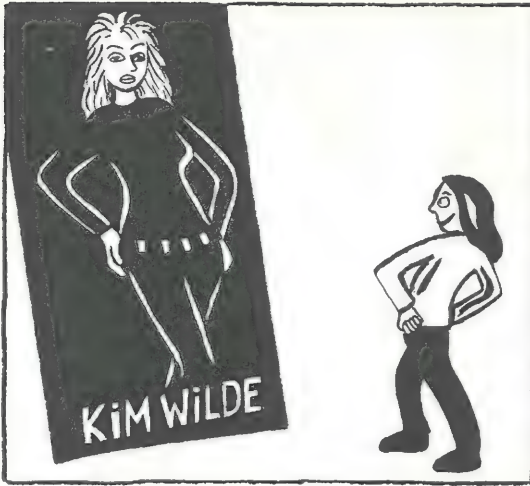
أول ما فعله في الطبول كانا شراء البوترين المثلثين.











كان موضوع الغداء قد وجد له حلاً بتنامي السوق السوداء. أما بالنسبة لشرايط الكاسيت، فالموضوع أكثر تعقيداً. كان من الممكن الحصول عليها في شارع غاندي.



هؤلاء كن جاسات الثورة. ابتداءً من ١٩٨٢ انضمت هذه الفتاة إلى الذكور لتوقيف النساء اللواتي كن غير متجبات كما يجب (مثلي أنا على سبيل المثال).



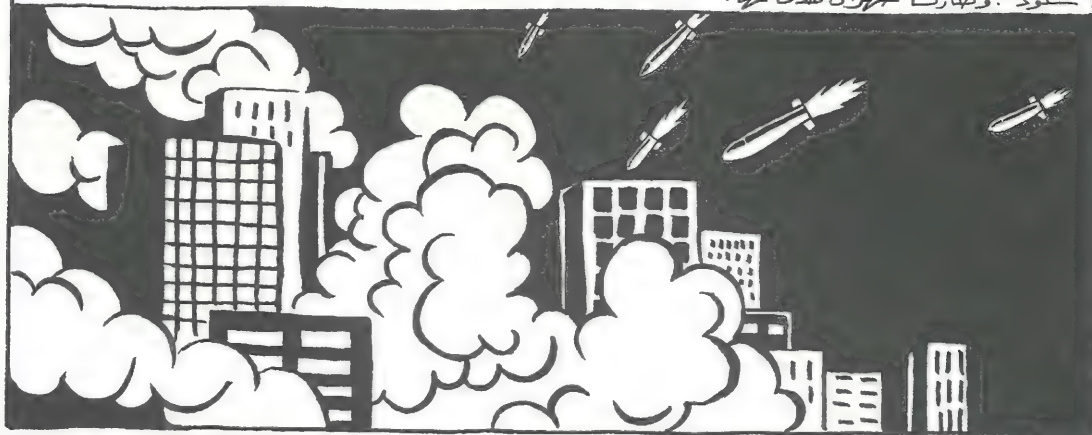




حتى لدتني أشافي حرب، اختار العراق استراتيجية جديدة ...



نماول أبي من محله، سريخا، تشاوم أمشي. ففي الواقع كان العراقيون يمتلكون صواريخ معروفة باسم "كود". وصارت طهران هدفا لها.



نظروا للدمار الذي تحدثه، إذا وقعت علينا، سوف كنا في القبو أو على السطح فالدمر سيأتي.



حالمنا نسمع صيغارات الإنذار كان يبقى لنا ثلث دقائق لنعرف هل هي نواتنا.

ألا نذهب إلى القبو؟

للا فائدة من ذلك، تعرفين!



لا أريد أن أموت!

لن يحدث هذا يا حبيبتي، أو كذالك!



يوم !!



كانت الدقائق الثلاث التي نضيقها في الانتظار تبدو طويلة جدا. للمرة الأولى أدركت حجم الضرر الذي نعيش فيه.



كان أهل طهران دون حماية، خيبدأت الرحلة. نحن، بقينا: لدمن قبيل التسليم للقدير. إذا كان هنالك من متقبل، بالنسبة لأهلنا، فهو رمز بثقافتنا الفرنسية وهي غير ممكنة إلا في طهران.



...إلنتهم كانت فتاة جامدة لا تحب اللعب كثيراً، ولكننا كنا نتحدث معها عن الحب، من حين إلى آخر.

ذات يوم سيأتي فارس أشقر أزرق العينين ويعطيني إلى قصره

أجل، وأنا أيضاً!



بالمختصر، كانت الحياة مثيرة...

مثل جيراننا بابا. ليقفي كانوا من اليهود القليل الذين لم يتركوا إيران بعد الثورة. كان السيد بابا. ليقفي يقول إن أجداده كانوا هنا، منذ ثلاثة آلاف سنة، وأنهم كانوا في بيتهم.



بعض السكان الآخرين، الأكثر جذراً، وجدوا ملجأ لهم في ملاجئ الفنادق الكبيرة المعروفة بأمانها. يبدو أن أساتذتنا من الباهيون الملوك كانت تعذب أي ذبيحة.







أنا أن أنظر. كان نظري مركّزًا على لاقِي تنقّوسات. لم أكن أتقدّم، وكأنني في كابوس.





حين مررنا أمام بيت بابا-ليشي المدمر كنت أشعر أنها تجزي بشفقة ظليل خلفها . شيء ما كان يقول لي إن بيت بابا-ليشي كانوا موجودين في الداخل . شيء ما لفت انتباهي .



كانت الإهـارة ما تزال معلقة بـ ...
لـ أدري ...



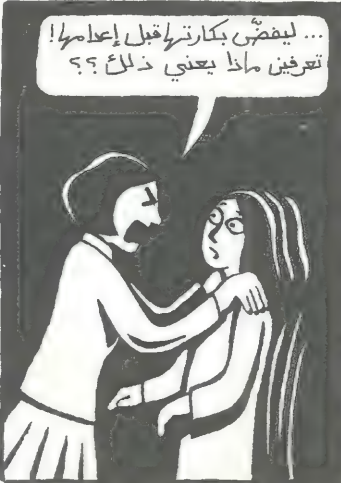
عندما رأيت إهـارة ماوية تخص نيدا .
كانت قد قدمتها لها عمتها بمناسبة بلوغها
الـ سنة .



ما من صرخة في الدنيا يمكن أن تكون كافية
للتفـي عن عذابـي و غصبي .









ولكن كيف تعرفين كل هذا؟ قد يكونون اكتفوا بإعدامها!



لده أهمل على حق. حين تتزوج فتاة، يجب التقاليد، لها الحق بهرر يقدم زوجها.



إذا توفيت هذه الفتاة، فعلى الزوج أن يدفع هذا المهر لعائلتها.



هذا ما جرى لنيلوفار بعد إعدامها، وتعبيراً عن سوء فعلتهم، أرسلوا خمسمئة تومان كمهر لأهلها.

خمسمئة تومان مقابل حياة وبكارة فتاة بريئة ...



لم أكن أعلم ذلك.



أضحيبت كل الليل أفكر في هذه الجملة: "موت الشهداء ضيق دم في عروق المجتمع". لقد كانت نيلوفار شهيدة حقيقية، ولم يغد دمها، بالطبع، عروق مجتمعتنا.





سهرت الليل كله. كنت أتأمل هل يطعم القمر في النسا بقدر ما يطعم هنا.



كثرت لنفسي معات المرات ما خالده لي. كنت مقتنعة بشكل قاطع أنهما لن يأتيا إلى فيينا.



ودعوت كل رفيقائي لأقول لهم: وداعًا.



نزعنا كل بوستراتي.



في الصباح ملأت مرطبانًا من تراب حديقتنا، تراب إيران.

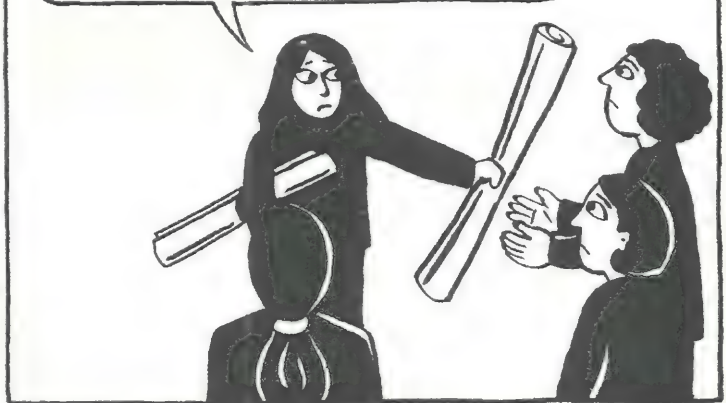


لم أكن أعرف أنهن يعينني إلى هذا الحد.



أدركتاه من جبرتي، مدى مكانتي في قلبي.

ها أنا أعطيكي أعلى ما عندي في الدنيا. وهكذا لن تنسيني أبدًا.



نظرت إلى جدتي وهي تخلق ثيابها. كل صباح، كانت تقطع زهر الياسين وتضعه في صدرتها من أجل الرائحة الطيبة. عندما كانت تنزع صدرتها كانت زهور الياسين تتأخذ من ثديها.



كان منظرًا رائعًا.

شيء مفريء جاءت جدتي تمضي الليلة عندنا.

يمكنني أن أنام معك؟
لهذه العاية أنا هنا!



إسعي، لداك أن أعظم، ولكن أعطيك نصيحتي توذي لك خدمة على الدوام.



أشتاق إليك كثيرًا.

ولكنني لا تني لرويتك.



هي أيضًا كانت تكذب علي.

جدتي، ماذا تفعلين للحافظة على استدارة ثديك وحملك بترها؟

أضع كلاً منهما، لأدقائق في كوب من الماء الحلو، صباح مساء.

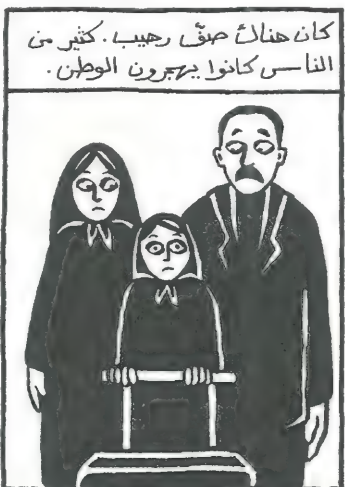


صباح مساء، أنا كانت تفعل ذلك، وكنت أعرف ذلك. كنت أرغب في أن أحمل نصبر به.

في الحياة، تتصادفين الكثير من الأذى. إذا جرحوك، قل في نفس، هو غباءهم الذي دفعهم إلى إيذاك. وهذا يوش عليك الرذ على شرهم. لأنه لا شيء في هذه الدنيا أسوأ من المراتة والشار ظلي، على الدوام، أبيض ونزير في عيون ذائق.



كنت أشم رائحة صدر جدتي. كانت طيبة. لن أنسى، طول عمري، تلك الرائحة.







ترجمة: مهيار.

خط، تصميم غلاف، تنفيذ فني: كريمة طعمة.

—*— مرجان ساتراپی —*—

ولدت مرجان ساتراپی سنة ١٩٦٩ في راشت، في إيران. ترعرعت في طهران، حيث درست في مدرسة «الليسيه فرانسيه»، قبل أن تغادرها إلى فيينا. ثم انتقلت إلى ستراسبورغ حيث تعلّمت الرسم.

ألّفت كتباً عديدةً للأولاد، وتصدر رسوماتها في مختلف الجرائد والمجلات العالمية. وهي تعيش حالياً في باريس.



Les éditions de
La CD-Thèque